

توظيف الدور الريادي لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ والعمل سويا على تعزيز التنمية والازدهار في العالم

-- الكلمة الخطابية لرئيس جمهورية الصين الشعبية شي جينبينغ

في قمة الرؤساء التنفيذيين لمنظمة التعاون الاقتصادي

لآسيا والمحيط الهادئ

(جيونجو، يوم 31 أكتوبر عام 2025)

أيها الممثلون من أوساط الأعمال،

السيدات والسادة والأصدقاء،

يسعدني جدا أن أزور مرة أخرى مدينة جيونجو التي لها التاريخ العريق،
لحضور قمة الرؤساء التنفيذيين لمنظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ.
في الوقت الراهن، تتطور التغيرات غير المسبوقة منذ مائة سنة في العالم بشكل
متسارع، وتشهد الأوضاع الدولية تحولات واضطرابات متشابكة، ويضعف نمو
الاقتصاد العالمي. في هذا السياق، يقف العالم الآن أمام مفترق طرق جديد: هل يختار
التضامن والتعاون والمنفعة المتبادلة والكسب المشترك، أو يعود إلى الهيمنة وقانون
الغابة؟ هل يتمسك بتعددية الأطراف والانفتاح والشمول، أو يتجه نحو أحادية الجانب
والحمائية؟ سيؤثر قرارنا على مستقبل العالم بشكل عميق. فينبغي لنا أن نتحلى ببعد
النظر ونظهر المسؤولية، ونحسم خيارا يتفق مع تطلعات الشعوب في منطقة آسيا
والمحيط الهادئ ويصمد أمام اختبارات التاريخ.

"من يدرس الماضي يعرف الحاضر". قبل 80 عاما، حققت الحرب العالمية ضد الفاشية انتصارا عظيما، وتأسست تدريجيا المنظومة الدولية التي تكون الأمم المتحدة مركزها، وتشكلت الأنظمة المتعددة الأطراف في مجالات الاقتصاد والتجارة والمالية وغيرها، الأمر الذي فتح صفحة جديدة لقضية السلام والتنمية للبشرية. يعلمنا التاريخ أن البشرية تشارك في مستقبل مشترك، ولا تجلب الهيمنة إلا الحرب والكارثة، ويعد الإنصاف والعدالة الضمان المهم لتعزيز السلام والتنمية في العالم. ولا تأتي المواجهة والاستقطاب سوى بالفوارق والاضطرابات، ويعد التعاون والكسب المشترك الطريق المستقيم ذا الأفق الأرحب. لا تفضي أحادية الجانب إلا إلى الانقسام والتراجع، وتعد تعددية الأطراف الخيار الحتمي لمواجهة التحديات العالمية.

ظلت الصين تدافع عن النظام الدولي القائم، وتمارس تعددية الأطراف الحقيقية، وهي تدعو إلى التنمية السلمية وتعارض حتمية الهيمنة لدولة قوية، وتدعو إلى التعاون والكسب المشترك وتعارض "الفائز يأخذ كل شيء"، وتدعو إلى الاستفادة المتبادلة بين الحضارات وتعارض الصراع الحضاري، وتدعو إلى العدل والعدالة وتعارض سياسة القوة. في هذا السياق، طرحت الصين على التوالي مبادرة "الحزام والطريق" ومبادرة التنمية العالمية ومبادرة الأمن العالمية ومبادرة الحضارة العالمية ومبادرة الحوكمة العالمية، مما قدم الحكمة والحلول الصينية لمعالجة مشاكل بارزة تواجه عالم اليوم. يتطلع الجانب الصيني إلى بذل جهود مشتركة مع كافة الأطراف لتعزيز الازدهار وخلق مستقبل أفضل، والعمل يدا بيد على بناء مجتمع المستقبل المشترك للبشرية.

السيدات والسادة والأصدقاء!

تم تأسيس منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ تماشيا مع تيار

العولمة الاقتصادية، وهي تتخذ تحرير وتسهيل التجارة والاستثمار وتدعيم نمو الاقتصاد وازدهاره كالأهداف والمقاصد. في عام 1991، تم إصدار الإعلان في اجتماع المنظمة المنعقد في جمهورية كوريا، الذي أكد على ضرورة اعتماد كافة الأطراف على بعضها البعض وتحقيق الاستفادة المتبادلة. ونجتمع اليوم في جمهورية كوريا مرة أخرى، مما ألزمتنا إحياء الغاية الأصلية لإنشاء هذه المنظمة، وتقديم مساهمة بارزة للعالم بتعاون أكثر نشاطاً ومرونة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

أولاً، القيام بدور ريادي في الحفاظ على السلام والاستقرار. علينا أن نتمسك بحق كافة الدول، سواء كانت كبيرة أم صغيرة، قوية أم ضعيفة، غنية أم فقيرة، في المشاركة في الشؤون الدولية على قدم المساواة. ونتمسك بمفهوم الأمن المشترك والمتكامل والتعاوني والمستدام، ونسعى إلى تسوية الخلافات والنزاعات عبر الحوار والتشاور.

ثانياً، القيام بدور ريادي في الالتزام بالانفتاح والانسياب. علينا أن نحافظ بثبات على نظام التجارة المتعددة الأطراف المتمحور حول منظمة التجارة العالمية والقائم على أساس القواعد، ونعزز التضامن والتعاون، ونعارض الحمائية ونقاطع التئمر الأحادي الجانب، بما يجنب العالم العودة إلى قانون الغابة. وعلينا أن نجرؤ على "تكسير الجدار"، ونحافظ على استقرار وانسياب سلاسل الصناعة والإمداد العالمية، وندفع بالتكامل الاقتصادي الإقليمي وبناء مناطق تجارة حرة في آسيا والمحيط الهادئ، بما يسهم بقوة المنطقة في نمو الاقتصاد العالمي.

ثالثاً، القيام بدور ريادي في التمسك بالتعاون والكسب المشترك. علينا أن نتمسك بمفهوم الوئام مع احترام الاختلافات، ونوظف بشكل واف الميزة البارزة من تنوع الاقتصادات في آسيا والمحيط الهادئ، ونعزز تكامل المزايا، ونعمل سوياً على

تكبير كعكة التعاون في هذه المنطقة، ونحقق مصالحنا ومصالح الأطراف الأخرى في آن واحد، بما يشكل معادلة تعاون تتبادل دول المنطقة فيها الدعم لتحقيق النجاح والتنمية المشتركة.

رابعاً، القيام بدور ريادي في تعزيز الشمول والمنفعة للجميع. علينا أن نتمسك بوضع الإنسان في المقام الأول، وننفذ أجندة الأمم المتحدة 2030 للتنمية المستدامة على نحو شامل، ونعمق المواءمة بين الاستراتيجيات التنموية، ونقدم مزيداً من الدعم للاقتصادات النامية، بما يسد الفجوة التنموية بشكل أفضل، ويعزز رفاهية الشعوب باستمرار، ويدفع بتحقيق الرخاء المشترك لجميع الشعوب في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

في العام المقبل، ستستضيف الصين فعاليات منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ للمرة الثالثة، وهذا يجسد ما يوليه الجانب الصيني من الاهتمام البالغ وما يتحمله من المسؤولية تجاه التعاون في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. سيواكب الجانب الصيني تيار تطور العصر، ويصغي إلى أصوات كافة أعضاء المنظمة، ويعمل معها على بناء المجتمع المشترك لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ، بغية إضفاء ديناميكية جديدة على السلام والتنمية في المنطقة بل والعالم برمته.

السيدات والسادة والأصدقاء،

تظل الصين مساهماً رئيسياً في نمو الاقتصاد العالمي على مدى السنوات الطويلة. إن العام الجاري هو عام تتويج الخطة الخمسية الرابعة عشرة للصين. حقق الاقتصاد الصيني نمواً بلغ متوسطه حوالي 5.5% خلال السنوات الخمس الماضية بالرغم من التزايد الملحوظ للصدمات الخارجية، وتبقى نسبة مساهمته لنمو الاقتصاد العالمي على مستوى حوالي 30%.

اعتمدت الدورة الكاملة الرابعة للجنة المركزية العشرين للحزب الشيوعي

الصيني مؤخرا المقترحات بشأن وضع الخطة الخمسية الخامسة عشرة. ستواصل الصين باعتبارها أرضا خصبة للاستثمار من أوساط الأعمال العالمية، تعزيز الإصلاحات العميقة وتدعيم التنمية العالية الجودة من خلال الانفتاح الرفيع المستوى على الخارج، بما يأتي بمزيد من عوامل الاستقرار واليقين لاقتصاد آسيا والمحيط الهادئ والعالم.

-- **تقدر الصين على توفير فرص تنمية أكثر لأوساط الأعمال العالمية.** قد أصبحت الصين ثاني أكبر سوق استهلاكية ومستوردة في العالم، وهي الدولة الوحيدة من بين الدول النامية التي تقيم معرضا دوليا للاستيراد على المستوى الوطني وتفتح سوقها أمام العالم كله باطراد، وهي تتمتع بالسوق الواسعة وتوقعات النمو الجيدة. سيواصل الجانب الصيني دفع الانفتاح الرفيع المستوى على الخارج، ويعمل مع كافة الأطراف على تبادل الإنجاح عبر الانفتاح والترابط.

-- **تقدر الصين على توفير بيئة تجارية متميزة لأوساط الأعمال العالمية.** تستمرّ الصين في خلق بيئة تجارية بالدرجة الأولى تقوم على مبادئ السوق وتخضع لحكم القانون وتتماشى مع المعايير الدولية، وتشجيع الشركات بكافة أنواع ملكيتها على المنافسة الشريفة والتسابق على التطور. تم تقليص عدد بنود القائمة السلبية للاستثمار الأجنبي في الصين إلى 29 بندا، وتمت إزالة جميع القيود على قطاع التصنيع، بالتوازي مع مواصلة توسيع الانفتاح في قطاع الخدمات. تعتبر الصين من بين أكثر الدول أمنا المعترف بها عالميا، وهي قد أعفت 76 دولة من التأشيرة بشكل أحادي الجانب أو بشكل متبادل، مما عزز الإقبال على "التجول في الصين" و"التسوق في الصين"، ومنح تسهيلات أكبر للأصدقاء الأجانب للاستثمار والعمل والحياة في الصين.

-- **تقدر الصين على توفير مسرح ابتكار واسع لأوساط الأعمال العالمية.**

تعمل الصين على تطوير الصناعات المستقبلية والناشئة وترقية الصناعات التقليدية، بما يحول الطاقة الكامنة للابتكار إلى الطاقة الحركية للنمو الاقتصادي باطراد. وتشهد الصين تطوراً سريعاً في القطاعات الخضراء والرقمية والذكاء، وتحقق اختراقات متتالية في مجالات الذكاء الاصطناعي والتقنيات الكمية والروبوتات البشرية والسيارات العاملة بالطاقة الجديدة والطب الحيوي، مما جعلها "ساحة الترويج" و"منصة التطبيق" للتكنولوجيا الجديدة في العالم. أثبتت الحقيقة أن من كسب سوق الصين، أخذ زمام المبادرة في ظل المنافسة الدولية المتزايدة.

-- تقدر الصين على توفير ظروف مواتية للنمو الأخضر لأوساط الأعمال العالمية. تدفع الصين بخفض انبعاثات الكربون والحد من التلوث وتوسيع نطاق التنمية الخضراء واستدامة النمو الاقتصادي بشكل متناسق، حيث أنشأت أكبر منظومة للطاقة المتجددة وأكبر وأكمل سلاسل الصناعة للطاقة الجديدة على الصعيد العالمي، وأسهمت بربع مساحة التحريج الجديدة في العالم. تسعى الصين لتحقيق أهداف ذروة الكربون وحياد الكربون، وتجري التعاون بنشاط في مشاريع الطاقة الخضراء، وتدعم التدفق الحر للتقنيات والمنتجات الخضراء المتميزة، وتقدم المساعدة إلى الدول النامية بقدر الإمكان، وتكون إسهاماتها في تعزيز التحول الأخضر والمنخفض الكربون للاقتصاد العالمي مشهودة لدى الجميع.

خلاصة القول، تعتبر الصين وجهة استثمارية مثالية وأمنة وواعدة لأوساط الأعمال العالمية، فالسير مع الصين يعني السير مع الفرص، والثقة بالصين تعني الثقة بالمستقبل، والاستثمار في الصين يعني الاستثمار للغد.

السيدات والسادة والأصدقاء،

تعد أوساط الأعمال في منطقة آسيا والمحيط الهادئ سباق العصر ورائد التحولات وقائد التيارات. أمل منكم في مواصلة تكريس روح رجال الأعمال المتمثلة

في الريادة والمبادرة والانفتاح والإبداع والمثابرة، وتضافر الجهود لتعزيز النمو
والازدهار في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وحشد قوة جبارة لخلق مستقبل أجمل
للمنطقة والعالم. كما ندعوكم بإخلاص إلى المشاركة في فعاليات أبيك في الصين في
العام المقبل!

شكرا لكم!